إجابة عن سؤال

يسوع التاريخ والقرآن الكريم

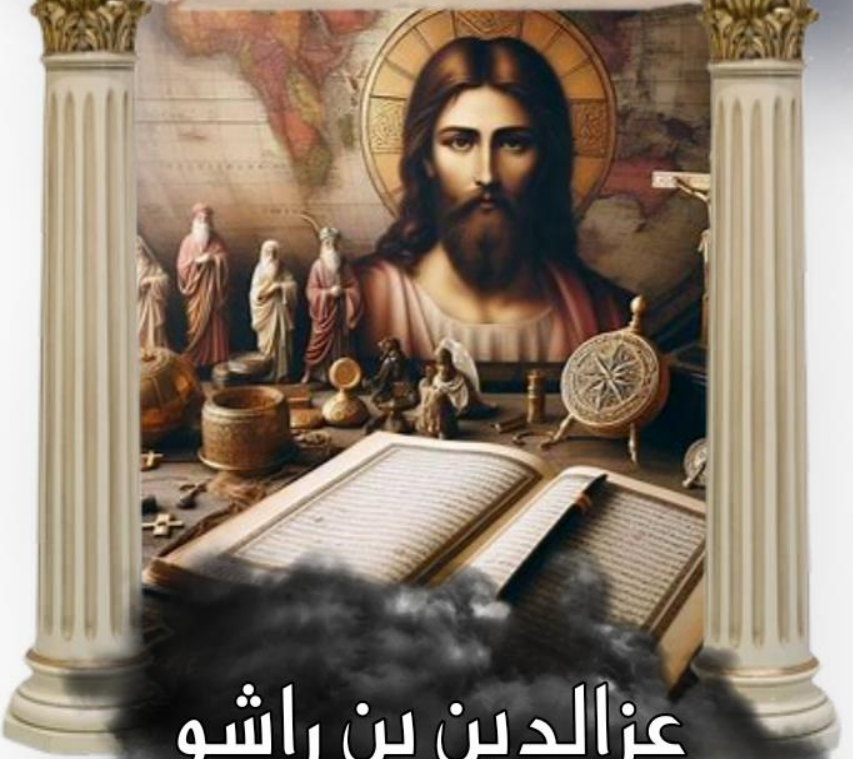

عزالدين بن راشو

يسوع التاريخي والقرآن الكريم
إجابة على سؤال :
هل يسوع التاريخي يتعارض مع القرآن الكريم؟ وبماذا نرد على من يقول بالتعارض ؟

الإجابة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد.

الجواب على الشيء فرع عن تصوره ؛ بداية ماهو مفهوم يسوع التاريخي حتى نحدد هل يتوافق مع القرآن الكريم أم لا ؟ وللأسف رأيت الكثير له تصور خاطيء عن معنى يسوع التاريخي ويظن أنه يسوع الحقيقة التاريخية وهذا خطأ يقع فيه الكثيرين وجب تصحيحه.

يسوع التاريخي كما عرفه بارت ايرمان : يسوع التاريخي هو الشخصية التي يمكن إعادة بنائها من خلال الأدلة التاريخية المتاحة، بمنهجية نقدية، بوصفه يهودياً جليلياً عاش في القرن الأول تحت الحكم الروماني. هذا المفهوم يقابله 'مسيح الإيمان' - أي الصورة اللاهوتية التي طورتها الكنيسة لاحقاً. بينما نستطيع تحديد معالم أساسية عن حياته ورسالته، تظل التفاصيل الدقيقة محل جدل أكاديمي بسبب طبيعة المصادر المحدودة والمتحيزة
"The New Testament: A Historical Introduction" (الفصل 15)

بعبارة أخرى : يسوع التاريخي هو يسوع الذي يمكن فهمه واستخلاصه في ضوء المصادر التاريخية المتاحة لدينا والتي تتمثل في العهد الجديد نفسه وهو المصدر الداخلي؛ والشهادات الخارجية المتمثلة في كتابات المؤرخين

الكلاسيكيين اليهود "يوسيفوس" و الرومان "تاسيتوس ؛ ثالوس ؛ بيليني الأصغر ..." و الشواهد الأركيولوجية ؛ و البيئة التاريخية التي نعرفها عن اليهودية في ظل الحكم الروماني .

المصادر الداخلية "الأناجيل":

في كتاب "النص تحت الفحص لدا مارك الفونس "يتم تحليل مدارس نقد العهد الجديد الرئيسية التي ركزت على دراسة يسوع التاريخي وتطور النصوص الإنجيلية. إليك تلخيصًا لأبرز هذه المدارس كما وردت في الكتاب:

#مدرسة نقد الشكل (Form Criticism)

- المؤسسون: كارل شميت، مارتن ديبليوس، رودولف بولتمان.
- المنهجية:
- دراسة الأشكال الأدبية للنصوص الإنجيلية (أمثال، معجزات، أقوال).
- تحليل السياق الشفوي قبل تدوين الأناجيل.
- التركيز على الجماعة المسيحية الأولى (Sitz im Leben) كبيئة نشأت فيها النصوص.
- النتائج:
- الأناجيل ليست سيرًا ذاتية، بل نصوصًا ليتورجية ووعظية.
- استحالة الوصول إلى يسوع "التاريخي" بسبب تحوير التقاليد الشفوية.

#مدرسة نقد المصدر (Source Criticism)

- المؤسسون: يوليوس فلهاوزن، بورتمان (في سياق العهد القديم).

- المنهجية:

- تتبع المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها الإنجيليون (مثل نظرية المصدرين Q ومرقس).

- مقارنة نصوص الأناجيل المتشابهة لاكتشاف التبعية الأدبية.

- النتائج:

- إنجيل مرقس هو الأقدم، واستُخدم كمصدر لـمتى ولوقا.

- وجود مصدر نظري يُدعى Q (لأقوال يسوع) لشرح التشابه بين متى ولوقا.

#مدرسة نقد التحرير (Redaction Criticism)

- المؤسسون:هانز كونزلمان، ويلمار كوميل.

- المنهجية:

- دراسة تحرير الإنجيليين للنصوص (كيف عدَّلوا المصادر لتعكس لاهوتهم).

- تحليل الاختلافات بين الأناجيل لفهم أهداف كل كاتب.

النتائج:

- كل إنجيلي قدَّم صورة مختلفة ليسوع وفقًا لجماعته:

- متى: يسوع كمعلّم اليهود.

- لوقا: يسوع كمخلص العالمين.

- مرقس: يسوع المسيح المُتألم.

#العلاقة بين هذه المدارس ويسوع التاريخي

- نقد الشكل: يشكك في إمكانية الوصول إلى يسوع الحقيقي.
- نقد المصدر: يحاول عزل أقدم المواد عن يسوع (مثل أقوال Q).
- نقد التحرير: يظهر كيف حوَّلت الكنائس المبكرة صورة يسوع لخدمة إيمانها.

#انتقادات لهذه المدارس (حسب الكتاب)

1. نقد الشكل: اتُّهم بتجاهل السياق التاريخي لليهودية في القرن الأول.
2. نقد المصدر: افتراضاتها عن Q ومرقس تبقى نظرية دون دليل مادي.
3. نقد التحرير: قد يُبالغ في تفسير الاختلافات على أنها دوافع لاهوتية.

المصادر الخارجية:

يلخص لنا روبرت فان فورست في نهاية كتابه "يسوع المسيح خارج العهد الجديد " نتائج دراسة المصادر الخارجية عن يسوع التاريخي فيقول : ماهي الخطوط العريضة التي ستتكشف أمامنا من خلال هذه الدراسة عن يسوع خارج العهد الجديد؟ إن دليل الكتاب الغير مسيحيين يعامل وبنفس الشكل يسوع على أنه شخصية تاريخية ؛اذ لم يكن معظم المؤلفين والكتاب غير المسيحيين مهتمين بتفاصيل حياته وتعاليمه ؛ وراحوا ينظرون الى شخصيته من خلال المسيحية التي عرفوها حينئذ ؛ فقدموا برهانا ولكن موجزا لتقاليد تاريخية محددة في العهد الجديد تتعلق بخلفية عائلة يسوع والفترة التي عاشها وكهنوته وموته .

روبرت فان فورست ؛ يسوع خارج العهد الجديد ؛ ص260-261

إذا ماقدمه المؤرخون الغير مسيحيون عن يسوع المسيح لا يعدوا كونه مجرد نقل لروايات تقاليد مسيحية مبكرة ومحددة في العهد الجديد ؛ فهي لا تمثل شهادة اكثر من إثبات الوجود التاريخي ليسوع في رد على المدرسة التي أنكرت الوجود التاريخي ليسوع المسيحي والتي تعرف باسم "أسطورة المسيح" والتي مثلها برونوا باور و ارثر دريوس ؛ و من المعاصرين جورج ويلز البريطاني والأمريكي ريتشارد كارير ، في حين هذه الشواهد الخارجية يمكن اعتبارها كشاهد على وجود تقاليد مسيحية مبكرة وشائعة لكن لا تثبت شيئا عن احداث حياة يسوع وأفعاله وأقواله التي نقلها العهد الجديد .

والخلاصة أنه لا يمكننا بناء تصور لأحداث حياة يسوع خارج العهد الجديد ؛ يقول القس الكاثوليكي ريموند براون*(Raymond E. Brown) حول أن المصادر غير المسيحية عن يسوع "لا تضيف شيئاً ذا قيمة إلى معلوماتنا عن يسوع" مأخوذ من كتابه الشهير:

" The Death of the Messiah: From Gethsemane to the Grave"(موت المسيح: من بستان جثسيماني إلى القبر)

المجلد 1 الصفحة xxi عن المقدمة

؛ فالأناجيل التي كتبت عنه قد كتبت بعد حياة يسوع بثلاثين سنة على الأقل اذا اعتبرنا القول أن مرقس كتب قبل خراب اورشليم صحيحا ؛ من كتبة مجهولين و نقلا عن تقاليد مجهولة ؛ يعني الأناجيل كتبها اشخاص لم يشهدوا المسيح ولم يسمعوا قولا واحدا من الكيريجما اليسوعية مباشرة !!! يقول القس الكاثوليكي ريموند براون :

"مقدمة إلى العهد الجديد" (An Introduction to the New Testament)
-الصفحة 158(طبعة Yale University Press، 1997):

"إن أسماء مثل 'متى' و'مرقس' و'لوقا' و'يوحنا' لم تكن جزءًا من نصوص الأناجيل الأصلية، بل أُضيفت لاحقًا بناءً على التقليد الكنسي. لا يوجد دليل داخلي أو خارجي قاطع يثبت هوية الكتّاب الحقيقية"

ويقول العلامة اوريجانوس في كتابه ضد سيلوس الكتاب الاول الفصل 62:

ἂν εὕροις αὐτοῖς ἐν εὐαγγελιστῶν τῶν ὀνόματα τὰ γὰρ οὐδὲ ἐκκλησιαστικὴν τὴν παράδοσιν τὴν κατὰ ἀλλὰ ,γεγραμμένα ἐπικεκληρῶσθαι ταῦτα

وهذه ترجمة حرفية للنص:

"فإنك لن تجد أسماء الإنجيليين مكتوبة فيهم بل وفقا للتقليد الكنسي هذه الأسماء أعطيت "

طبعة Sources Chrétiennes (SC 132)

- الصفحة 284 (باريس، 1967، تحرير Marcel

بل باعتبار أن متى ولوقا نقل من مرقس سندرك يقينا أن كاتب متى لم يكن شاهد عيان ؛ في حين مرقس يبدي مجهولية كبيرة بأرض فلسطين .

أما انجيل يوحنا فكاتبه مجهول واحتوى فكرا لاهوتيا متقدما في حين كتب متأخرا [90م-120م] ؛ يقول بارت إيرمان استاذ الدراسات اللاهوتية بجامعة نورث كارولينا :

There is virtually no chance that the apostle John wrote the

Fourth Gospel. The author does not claim to be an eyewitness, the theology is highly developed (unlikely for a Galilean fisherman), and the book was probably written 60 making the disciple John, who — years after Jesus' death would have been extremely old by then, an unlikely author "The New Testament: A Historical Introduction"
(الطبعة السابعة، 2020، الصفحة 176)

الترجمة : "لا يوجد أي احتمال تقريبًا أن يكون الرسول يوحنا هو كاتب الإنجيل الرابع. المؤلف لا يدعي أنه شاهد عيان، ولاهوت الإنجيل متطور جدًا (وهو أمر غير مرجح لصياد جليلي)، والكتاب كُتب على الأرجح بعد 60 عامًا من موت المسيح — مما يجعل يوحنا التلميذ، الذي كان سيكون عجوزًا جدًا في ذلك الوقت، مؤلفًا غير محتمل."

ويمكنكم مراجعة البحث الذي نشرناه بعنوان "بابياس والسند المنقطع" في الرد على أقدم التقاليد حول نسبة الاناجيل لمن سميت باسمهم .

وإليك جملة من الاعترافات الاخرى :

البابا بندكت السادس عشر(في كتابه "يسوع الناصري" 2007):
_"نسبت الأناجيل لشهود عيان بناءً على تقليد كنسي مبكر، لكن هذا لا يعني أنهم كتبوها بأيديهم"

الموسوعة الكاثوليكية (طبعة 1913):

_"لا يوجد دليل قاطع على هوية كتّاب الأناجيل خارج التقليد الكنسي"

اللجنة البابوية للكتاب المقدس (1993):

_"أسماء كتّاب الأناجيل وُضعت لتمييز النصوص، وليس كإثبات تاريخي"

والخلاصة أن هذه المصادر التاريخية سواء الأناجيل نفسها أو المصادر الخارجية هي مصادر ضعيفة جدا لا يمكن ان تعطينا أي حقيقة تاريخية سوى اثبات الوجود التاريخي لشخصية يسوع الجليلي الذي عاش في ارض فلسطين في فترة مبكرة من القرن الأول .

لو أن أي اكتشاف أثري جديد يحدث يمثل شهادات عن يسوع خارج العهد الجديد قد يؤدي إلى ضربة إلى العهد الجديد كاملا ولسيرة يسوع ؛ وحتى تفهم أكثر سأضرب لك مثلا حدث ؛ كل ما كنا نعرفه عن الأسانيين وهي طائفة يهودية عاشت في القرنين الاخيرين قبل الميلاد والقرن الاول ميلادي كان مصدره هو كتابات يوسيفوس وبيليني الأكبر و فيلو السكندري ؛ في حين هذه الروايات كانت متضاربة ، مثلا يوسيفوس ذكر ان بعض الاسانيين يتزوج ؛ في حين بيليني الاكبر نفى ذلك ؛ يذكر يوسيفوس أنهم كانوا احيانا جماعة مسلحة في حين فيلون السكندري قدمهم على انهم فلاسفة روحيين ؛ وغالبا في وصف هؤلاء الثلاثة كان يتم الخلط بينهم وبين فرق أخرى كالصدوقيين والفريسيين ؛ في حين لا أحد من هؤلاء قد عرفهم عن قرب وإنما نقلوا مجرد روايات كما نقلت الاناجيل تقاليدها وكما نقل المؤرخون الكلاسيكيون رواياتهم عن يسوع .

لما جاءت اكتشافات خربة قمران غيرت مجرى البحث التاريخي كليا ؛ وأعطتنا صورة أكثر وضوحا عن هاته الفرقة وتعاليمهم وعن تاريخهم وأن التصور الذي وصف به يوسيفوس الاسانيين في كتابه الحرب اليهودية وفيلون في كتابه "كل الرجال الصالحين أحرار" و بيليني الأكبر في كتابه التاريخ الطبيعي أنها روايات مبالغ فيها ومنحازة أيضا .

فهل فهمت عزيزي المسلم ماذا يعني البحث عن يسوع التاريخي ؟
يعني سنصل الى نتائج ليست حتمية ولا تعبر عن الحقيقة التاريخية ؛ بل ستكون مجرد احتمالات قائمة في ضوء الادلة المتاحة وباستخدام أدوات محددة .

وهذا يعني أن يسوع التاريخي ليس هو يسوع الحقيقي أبدا وهو يختلف اختلافا تاما عن يسوع الإيمان المسيحي

الفرق بين الرؤية التاريخية ليسوع المسيحي والرؤية اللاهوتية :

في حين يرفض رودولف بولتمان مؤسس مدرسة نقد الشكل يسوع التاريخ ويرى أنه غامض ولا يمكن الوصل له وأن يسوع الايمان يجب أن لا يخضع للبحث التاريخي ؛ يرى تلميذه يواكيم كيزمان أنه يجب أن يتجاوب يسوع الايمان مع البحث التاريخي شيئا ؛ بالرغم من عدم التطابق بينهما حيث يقول : The historical Jesus and the Christ of faith are not identical, but they cannot be separated. The Christ of the kerygma is the Jesus of history raised to the level of the cosmic Lord
يسوع التاريخي ومسيح الإيمان ليسا متطابقين، لكن لا يمكن فصلهما. مسيح

الكرازة هو يسوع التاريخ مُرفَعًا إلى مستوى الرب الكوني

Joachim Käsemann, Essays on New Testament Themes(SCM .Press, 1964), p

37

أي أن يسوع التاريخ ليس إلها ولكن تم رفعه إلى مستوى الالوهية في مسيح الإيمان .

The historical Jesus is not the same as the Jesus of faith. The historical Jesus is a Jew from first-century Palestine whose life and teachings can be reconstructed using historical methods. The Jesus of faith is the object of Christian worship, whose divine nature and salvific death are affirmed by whether or not the historical evidence supports — believers these claims

Jesus Before the Gospels; 2016

P12

الترجمة :

"يسوع التاريخي ليس هو نفسه يسوع الإيمان. يسوع التاريخي يهودي من فلسطين القرن الأول، يمكن إعادة بناء حياته وتعاليمه باستخدام المنهج التاريخي. أما يسوع الإيمان فهو موضوع العبادة المسيحية، الذي تؤكد عقيدة المؤمنين على طبيعته الإلهية وموته الفدائي — بغض النظر عما إذا كانت الأدلة التاريخية تدعم هذه الادعاءات أم لا"

وباختصار كل مايمكن اثباته في البحث التاريخي هو أن يسوع مجرد رجل يهودي كان يعظ الناس ويعلمهم ؛ بالمفهوم الديني أنه مجرد نبي يهودي وليس إله كما يدعي الإيمان المسيحي .

وإليك جملة من شهادات الأكاديميين حول يسوع التاريخي وأنه لا يعدوا كونه مجرد نبي يهودي ولا يرتقي لكونه إلها وأنه لا يوجد دليل على تأسيسه دين جديد ؛ وأنه كان مخلصا لعقيدة ودين الانبياء اليهود مثل ايليا ويوحنا المعمدان .

1جيزا فيرميس (Géza Vermes) - مؤرخ يهودي متخصص في المسيحية المبكرة)
في كتابه "يسوع اليهودي"(Jesus the Jew, 1973، صفحة 17):
The historical Jesus was a charismatic Jewish holy man, " <
preaching the coming Kingdom of God within the framework of first-century Judaism. His message was apocalyptic, not a claim to divinity.
"كان يسوع التاريخي رجلاً يهوديًا قديسًا كاريزماتيًا، يبشر بملكوت الله الآتي في إطار يهودية القرن الأول. رسالته كانت أخروية، وليست ادعاءً بألوهية.")

2إدوارد ساندرز (E.P. Sanders) - باحث في المسيحية المبكرة)
في كتابه "يسوع والمياشيا"Jesus and Judaism, 1985، صفحة 319):
Jesus saw himself as a prophet sent by God to announce the " eschatological restoration of Israel. There is no evidence he intended to found a new religion".

"رأى يسوع نفسه نبيًا مرسلاً من الله ليعلن الاستعادة الأخروية لإسرائيل. لا يوجد دليل على أنه قصد تأسيس دين جديد.")

3.بارت إيرمان (Bart Ehrman) - عالم نقد العهد الجديد)
في كتابه "يسوع قبل الأناجيل"(2016، صفحة 210):
The earliest followers of Jesus believed he was a human " prophet exalted to heaven after death. The later divinization .was a gradual development
"اعتبر أتباع يسوع الأوائل أنه نبي بشري رُفع إلى السماء بعد موته. أما تأليهه فكان تطورًا لاحقًا.")

4.باولا فريدريكسن (Paula Fredriksen) - مؤرخة مسيحية)
في كتابها يسوع الناصري1999 ,Jesus of Nazareth، صفحة 9):
Jesus lived and died as a faithful Jew. His teachings "* < about the Kingdom were part of Jewish apocalyptic thought, ".not a break from Judaism
"عاش يسوع ومات يهوديًا مخلصًا. تعاليمه عن الملكوت كانت جزءًا من الفكر اليهودي الأخروي، وليس انفصالًا عن اليهودية."

5.ديل أليسون (Dale Allison) - باحث في العهد الجديد)
في كتابه "يسوع الناصري": نبي يهودي" (1998، الصفحة 47):" The

historical Jesus fits squarely within the tradition of Jewish prophets like Elijah and John the Baptist. His miracles and exorcisms align with contemporary Jewish expectations."
("ينتمي يسوع التاريخي بوضوح إلى تقليد الأنبياء اليهود مثل إيليا ويوحنا المعمدان. معجزاته وطرد الأرواح تتماشى مع توقعات اليهود في عصره.")

وهنا نسأل المسيحي ؛ إذا كانت هذه هي نتائج البحث التاريخي ؛ فهل يسوع المسيح كما يراه القرآن الكريم يتفق مع البحث التاريخي ام مع إيمانك الذي يعارض البحث التاريخي ؟؟

يقول الله عز وجل مثبتا أنه مجرد نبي لا إله :

سورة مريم 30-31

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾

سورة المائدة (5:75):

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

ويرفض القرآن الكريم أن يكون يسوع إلها ويشدد في ذلك .

سورة المائدة (5:72):

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

ويرى القرآن الكريم ان عيسى عليه السلام جاء على نفس دين بني اسرائيل والانبياء الذين سبقوه :

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى: 13).

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ (سورة المائدة: 46).

هذا يخالف يسوع الإيمان الذي أسس له شاوول الطرسوسي المدعو بولس والذي تم توظيفه في الأناجيل الأربعة والذي تمرد على تعاليم التوراة والوصايا كالطلاق و السبت !!!
بل يذهب بولس أبعد من ذلك ويرى أن الناموس لعنة وأنه جسدي لا روحي وأنه انتهى العمل به بصلب المسيح وقيامته !!! فهذا ايمان المسيحية ؛ في حين انه يخالف مايثبته البحث التاريخي أنه لم يلغي العمل بالناموس ؛ ولم يعلم بالغاءه ؛ ولا أنه علم بألوهيته !!

فهذه النظرة النقدية القرآنية تجعلنا نقر بحقيقة واحدة ؛ ماتوصل له النقد التاريخي بعد 18 قرنا من المسيح و 12 قرنا من نزول القرآن الكريم ؛ قد سبق إليه القرآن و أقر به .
لكن هل يتفق القرآن والنقد التاريخي دائما ؟

الإجابة طبعا لا يتفق القرآن الكريم دائما مع النقد التاريخي ؛ فمثلا في مسألة صلب المسيح يرى النقد التاريخي أن حادثة الصلب حادثة تاريخية مؤكدة ؛ وذلك لأن هناك من المصادر الخارجية التي ذكرتها مثل يوسيفوس و تاسيتوس ؛ لكن مايختلف فيه النقد التاريخي هو أسباب الصلب فهناك من يرفض كونه حدث

بسبب دعوته وتعليمه ؛ ويرى أنه حدث لدوافع سياسية او اجتماعية ؛ وهناك اختلافات أيضا في بعض التفاصيل بسبب اشكالية النصوص الانجيلية وتناقضها مثلا كمسألة توقيت الصلب بين الأناجيل الإزائية وانجيل يوحنا .

يقول بارت إيرمان بخصوص مسألة الصلب :**عن حقيقة الصلب التاريخية:

" إن صلب يسوع على يد الرومان هو من أكثر الأمور تأكيدًا في سيرته. نحن لدينا مصادر متعددة تذكر هذا الحدث، بما في ذلك تقليد بولس المبكر (رسالة كورنثوس الأولى 15: 3-5) والمصادر الرومانية واليهودية. حتى لو شككنا في كل شيء آخر عن يسوع، فالصلب أمر لا يُنكر."

— من كتابه هل كان يسوع موجودًاDid Jesus Exist

فهل تعارض القرآن مع النقد التاريخي ملزم للقول بخطأ القرآن ؟

إن نتائج النقد التاريخي بخصوص مسألة الصلب لا تعبر أبدا عن حقيقة تاريخية ؛ فالقول بمسألة وقع الصلب تاريخيا هو الإستنتاج الذي يمكن الوصول له من خلال المصادر المتاحة لدينا من أناجيل و كتابات المؤرخين ؛ ولكن لو حدث اكتشاف واحد خارج الأناجيل يشكك في مسألة الصلب سيكون بدون شك لديه الأولوية للتشكيك في الحادثة .

ثم إن القرآن الكريم ليس بكتاب تاريخ حتى يكون ملزما بالخضوع للنقد التاريخي ؛ بعكس الأناجيل التي كتبت على شكل السير الذاتية والتي كتبت أحداث سيرة يسوع في إطار تاريخي في إطار البيئة اليهودية تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية ؛ هذا يجعلها بدون شك ملزمة بالخضوع للبحث التاريخي ونتائجه.

ثم إن القرآن لا ينفي الصلب كحادثة ؛ بل ينفي وقوع الصلب على المسيح و لكن يثبت وقوع الحادثة تاريخيا؛ يقول عز وجل : ﴿وماقتلوه يقينا ولكن شبه لهم﴾
يقول بن جرير الطبري في تفسير هذه الآية :

وكيف يجوز أن يكون كان أشكل ذلك عليهم، وقد سمعوا من عيسى مقالته: " من يلقي عليه شبهي، ويكون رفيقي في الجنة "، إن كان قال لهم ذلك،
وسمعوا جواب بعضهم منهم: " أنا "، وعينوا تحوُّل المجيب في صورة عيسى، فقتله جوابهم، ولكن ذلك كان = إن شاء الله على نحو ما وصف وهب بن منبه، أما أن يكون القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت الذي رفع فيه، وهم جميعاً رأوه عند رفعه، فلم يشتبه عيسى عليهم بمعرفة عينه من غيره لتشابه صور جميعهم، فقتلت اليهود منهم من قتلت وهم يرونه بصورة عيسى، ويحسبونه إياه؛ لأنهم كانوا به عارفين قبل ذلك، وظن الذين كانوا في البيت مع عيسى مثل الذين قتلت اليهود؛ لأنهم لم يميزوا شخص عيسى من شخص غيره، فإن ظن لتشابه شخصه وشخص غيره ممن كان معه في البيت. فاتفقوا جميعهم = يعني: اليهود والنصارى (34) = من أجل ذلك على أن المقتول كان عيسى، ولم يكن به، ولكنه شُبِّه لهم، كما قال الله جلّ ثناؤه: " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم ".

= أو يكون الأمر في ذلك على نحو ما روى عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه: أن القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت، تفرّق عنه ليلة دخل عليه اليهود، وبقي معه سبعة منهم في البيت، فشُبِّه على أصحابه الذين تفرّقوا، وعلى اليهود أمر عيسى، فقتل الذي تحوّل في صورة عيسى من أصحابه، وظن أصحابه واليهود أن الذي قتل وصلب هو عيسى، لما رأوا من شبهه به، وخفاء أمر عيسى

عليهم. لأن رفعه وتحول المقتول في صورته، كان بعد تفرّق أصحابه عنه، وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل يغني نفسه، ويُحزن لما قد ظن أنه نازل به من الموت، فحكوا ما كان عندهم حقاً، والأمر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكوا. فلم يستحق الذين حكوا ذلك من حواريه أن يكونوا كذبة، إن حكوا ما كان حقاً عندهم في الظاهر، وكان الأمر كان عند الله في الحقيقة بخلاف الذي حكوا.

وإذا أردنا مقارنة ما قاله بن جرير الطبري بالأناجيل سنجد أن تلاميذ يسوع قد هربوا حين القبض عليه كما جاء في إنجيل مرقس 14: 50 " فتركه الجميع وهربوا"

ومن هنا نعرف أن القرآن لا يناقض النقد التاريخي في حدوث حادثة الصلب ؛ وإنما يختلف معه في مسألة واحدة وهي عدم موت يسوع ؛ وطبعا لو حدث و أمسك غير يسوع فهذا لا يمكن للنقد التاريخي أن ينفيه لنفس الأسباب التي تجعله يثبت الصلب .